

أَجْرُهُ الْمَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)

إمام زماننا هو الإمام المهدي عليه السلام الذي شحنت بذكره كتب المسلمين على الإطلاق، من خلال الأحاديث والروايات والآثار التي بينت حسبه ونسبه، وسمته وصفاته، وأنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

وهو الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات الإمام المفترض الطاعة، وهو حي يرزق بأمر الله ومشيبته، وشاهد على أعمال البشر وسلوكهم، وبالخصوص منهم الشيعة، وبدرجةٍ أخص العلماء وطلبة العلوم الدينية.

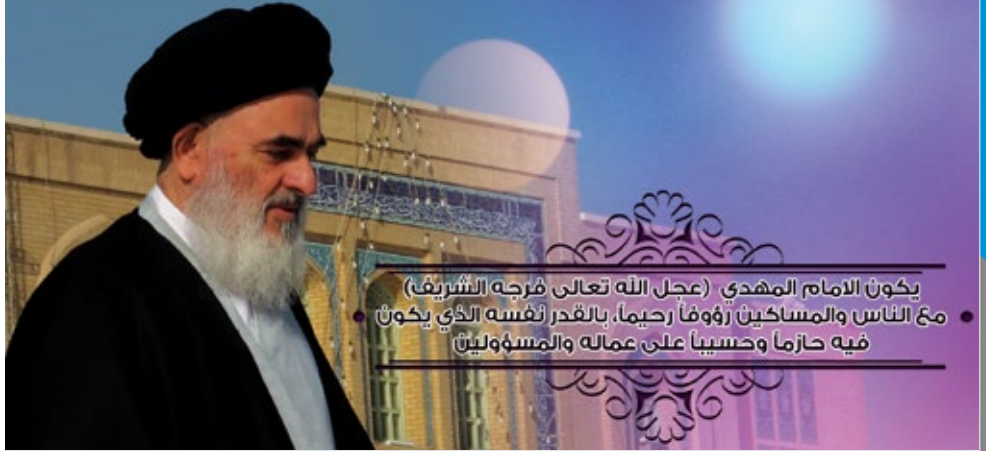
س: كيف نستطيع الإحساس بإمام زماننا عليه السلام، والشعور بمعاناته، والإحساس بأنه قريب منا، بل وبيننا؟
(صفحة ٢)

إذا كان للبلد شروق وغروب، فتجب الصلاة بحسب الشروق والغروب عندهم، وأما الصوم: فإنه إذا كان طول النهار أكثر من ثمانين ساعة، فالصائم يكون مخيراً بين فرضين.
(صفحة ٣)

في العدد:

- المؤمن .. كما ينبغي
- إمام الممكّنات
- صحابة وصحابة - ٩

- باب الحوائج الى الله
- إصدار .. توبوا الى الله
- معارضة من أجل البناء



يكون الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مع الناس والمساكين رؤوفاً رحيمًا، بالفدر نفسه الذي يكون فيه حازماً وحسيباً على عماله والمسؤولين

وجه الحكمة في غيبته؟!!

روي عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عليه السلام قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم أحد عنها، يا بني: إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه).

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: (إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل)، قلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: (الأمر لا يؤذن لي في كشفه لكم). قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: (وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله عليه السلام، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل، إن هذا الأمر أمر من الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عليه السلام حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف).

من المغالطات التي يقع بها بعض المؤمنين أنهم يعطون لأنفسهم صلاحيات كبرى تمتد إلى مناطق في العقيدة ليس من الممكن البت فيها، إذ تجدهم يسارعون إلى تبيان «حكمة الله» في هذا الشأن أو ذاك مستنديين لا إلى شيء سوى ما داخل نفوسهم من أيديولوجيات وغايات. إن الإمام الصادق عليه السلام يشير إلى الغاية من غيبة الإمام باعتبار أن معرفة الحكمة من ورائها أمر من خصائص مرحلة (ما بعد الظهور)، كما هي العبرة من إيراد قصة لقاء موسى بالخضر عليه السلام في القرآن، ولا ريب في أن هذا شأن كل تخطيط بشري بعيد المدى، ناهيك عن التخطيط الرباني الذي يظل بعيداً عن إدراكنا المحدود. فإن الناس يبالغون في تقدير التأثيرات القريبة للمشاريع الاستراتيجية، ويقللون من تقدير تأثيراتها البعيدة، حيث إن الإنسان ينظر إلى الأمور غالباً من منظار المدة التي يعيش فيها أحوام عمره، وعندما تكون الحال كهذه، فما بالك بما يحدث حين يحاول المرء التفكير في مشروع استراتيجي تعدى الحدود البشرية للزمن، كما هو حال مشروع (غيبة الإمام)؟!!

يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: (انتظار الفرج من أهم التكاليف ومن أعظم العبادات، وإن انتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبي فحسب، وإن كان الانتظار القلبي منه، لكن بمعنى العمل أيضاً لأجله عليه السلام، ولأجل أن يجعل الله ظهوره، فكما أن الانتظار بالنسبة إلى الزارع أن يهتأ الأرض وكل ما يرتبط بالزرع، هكذا (انتظار الفرج)، فعلياً في غيبة الإمام عليه السلام أن نهي أنفسنا ومجتمعنا بالعمل الصالح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنتظر دولته العادلة).

إستفتاءات

الإحساس بإمام زماننا

س : كيف نستطيع الإحساس بإمام زماننا عليه السلام، والشعور بمعاناته ، والإحساس بأنه قريب منا، بل وبيننا ؟

ج : نستطيع تحسس ذلك، فيما إذا نظرنا بقلوبنا إلى ما فيه الإمام عليه السلام من مهام سماوية كبيرة، وإذا التفتنا إلى إحاطته عليه السلام بنا، واطلاعه على أعمالنا وأقوالنا، بل وحتى أفكارنا، ففي الحديث الشريف، أن أعمالنا تُعرض عليه في كل يوم، فإذا كان فيها ما لا يرضى الله به، تأثر واغتم عليه السلام من ذلك، فإذا رفعنا أنفسنا إلى هذا المستوى، عند ذلك سوف نهتم بإصلاح أنفسنا وتهذيبها، وتعلم علوم أهل البيت عليهم السلام، ونشرها في أوساط العالم تمهيداً للظهور، فعن الإمام الرضا عليه السلام يوصي شيعته ومحبيه قائلاً: (يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس، لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا).

الإمام والمسح على الرؤوس

س : إذا كان الإمام الحجة عليه السلام سيمسح على رؤوس العباد فتكتمل عقولهم - كما ورد في بعض الروايات - فهل سيبقى عصاة وجناة في زمانه عليه السلام ؟ وإلا فما فائدة المسح على الرؤوس؟!

ج : في الأعم الأغلب، لا يبقى أحد جانياً ولا عاصياً، لأن العقل يدعو للكمال والجمال، والجنائية والمعصية خلاف الكمال والجمال، نعم حيث إن الله تعالى أراد للإنسان أن يكون صاحب إرادة واختيار، فلإنسان أن يخلق عقله ويعمل وفق هواه، ولكن هكذا إنسان يكون نادراً.

طهارة ابن الكافر

س : ما الحكم في طهارة ابن الكافر في حالة إسلام أبيه ؟

ج : الابن والبنت ما لم يبلغا سنّ التكليف فهما يتبعان الأب أو الأم، فإذا أسلم أحدهما تبعاه في الطهارة، وأما إذا بلغا سن التكليف، فلهما حكمهما بالاستقلال.

ملاقة النجاسة

س : إذا لاقت الأشياء الخارجية (مثل الماء واليد والقطن وغيره) النجاسة في الداخل (كالفم والأنف وغيره)، وخرجت غير ملوثة بالنجاسة، فهل يحكم بطهارتها ؟

ج : إذا لم تتلوث بالنجاسة فهي محكومة بالطهارة .

أدوات الحلاقة

س : إذا حلقت عند حلاق يوماً فجرحني، فهل في كل مرة آتية أعتبر أن أدواته نجسة ؟

ج : لا، فإن الجرح ليس دليلاً على تلوث الآلة، لأن الدم عادة يكون بعده .

تطهير الظاهر

س : بعد الانتهاء من تشذيب اللحية بالموسى، ومسح المكان بواسطة المنديل، أشاهد بقع دم صغيرة جداً، هل أنا مطالب بتعقب هذه الجروح الصغيرة إذا لم تكن ظاهرة للعين أصلاً ؟

ج : يجب تطهير ما كان ظاهراً منها للعين من أجل الوضوء .

بخار المتنجس

س : إناء يحتوي على ماء أقل من الكرّ ، تنجس بدم أو بنجاسة أخرى ، ثم أخذ بالغليان، فهل بخاره طاهر ؟

ج : البخار طاهر في فرض السؤال .

موظف غير مسلم

س : في العمل هناك أحد الموظفين غير مسلم يأتي بالماء والشاي، فهل يجوز الشرب من يده ؟ حيث إنني لم أكن أعلم بأنه غير مسلم وكنت أشرب منه ؟

ج : مع عدم العلم لا إشكال، ومع العلم، فإن لم يعلم بمماسسته بيده للماء والشاي فيجوز شربه سواء أكان من أهل الكتاب (أي: مسيحي أو يهودي أو مجوسي) أو كان كافراً غير كتابي، أما مع العلم بالمماسسة ففي الكافر غير الكتابي لا يجوز الشرب، وفي الكتابي يجوز إن كان في اجتنابه العسر والحرج .

تغيير مرجع تقليده

س : ماذا لو أحبب شخص تغيير مقلّده بسبب بعض الملاحظات، فهل من الواجب عليه استحصال إذن من مرجع بذلك أم لا ؟

ج : لا يجوز العدول من الحي، إلا إذا اطمأن إلى أن الثاني أعلم، ومعه لا حاجة للإذن.

العمل بالفتوى الاحتياطية

س : بعد العدول من الأعم إلى من يفتي بالمسألة، هل يجوز الرجوع إلى الأعم للعمل بفتواه الاحتياطية ؟

ج : يجوز في فرض السؤال .

التوجيه العقلي

س : لو عملت عملاً والتفت إلى السؤال عن حكمه، لكنني أكاد أجزم (عقلاً) أنه جائز ، فهل يجب علي السؤال عن حليته من حرمة؟ وإن وجب السؤال، فهل الوجوب فوري ؟

ج : يجب السؤال في مفروض السؤال، وهو فوري كي يتداركه لو لم يكن قد أتى به على الوجه الصحيح.



العلم بولادة الهلال

س : ما هو حكم العلم إذا أفاد اليقين بولادة الهلال ولم يفد اليقين بإمكانية رؤيته ؟
ج : لا اعتبار بولادة الهلال .

تزويق الصائم

س : بالنسبة للصائم، إذا زُرُق بأبرة، وشعر بوصول السائل إلى معدته، ما هو حكمه ؟

ج : الأحوط استحباباً أن يجتنب الصائم عن استعمال الأبر المغذية، ولا إشكال في استعمال بقية الأبر، كالأبرة المخدرة للعضو والأبر العلاجية .

تدخين الصائم

س : إذا كان الإنسان يدخن كثيراً، وهو معتاد على ذلك، وبسببه لا يستطيع الصوم، فما هو حكمه ؟

ج : التدخين ملحق بالغبار الغليظ، وهو مبطل للصوم على الأحوط وجوباً، وقد دل الدليل على ذلك: (أو كنس بيتاً فدخل في أنفه وحلقه غبار) .

تحمل الصيام

س : من لا يتحمل الصوم كبعض الشباب حديثي البلوغ وكذا الفتيات ماذا يفعلون؟

ج : يجب على الوالدين مساعدتهما على الصيام بطعام السحور، فإنه مستحب، ويعينهم على الصيام، وكذلك يستعينون بالنوم والاستراحة في بعض النهار، فإن لم يتحملوا - مع ذلك - الجوع والعطش فلهم الحق في الإفطار وقضاء ذلك في الشتاء .

زكاة الفطرة

س ١ : هل يستحب إخراج ودفع زكاة الفطرة عن الجنين ؟

ج ١ : الجنين ما لم يولد قبل غروب ليلة العيد فلا يجب الزكاة عنه، نعم يستحب ذلك إذا ولد بعد الغروب .

س ٢ : هل يجوز إعطاء مبلغ الزكاة لشراء ملابس مثلاً وليس لشراء الطعام ؟
ج ٢ : يجوز ذلك في زكاة الفطرة .

ختم القرآن

س : إذا ختمت القرآن الكريم وأهديت ثوابه إلى أحد الأموات، فهل لي أجر مثله (مسأله) ؟

ج : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .

الخطأ في القراءة

س : في قراءة الفاتحة والسورة، وكذلك في باقي أذكار الصلاة، إذا أخطأت في الكلمة بعد أن تجاوزتها بقليل، فهل يجوز لي التصحيح؟ أيضاً ما هو الحكم لو تجاوزت الكلمة التي أخطأت في تلفظها بكلمتين أو ثلاث ؟

ج : إذا تيقن بالخطأ في القراءة وجب التصحيح وإن تجاوز محل الخطأ ما لم يدخل في ركن، وأما إذا كان مجرد شك في الخطأ وليس يقيناً فلا يعتنى به .

الصلاة في البلاد البعيدة

س : بالنسبة للدول البعيدة التي تفطر مع أفق كربلاء وما أشبهه، هل صلاتهم تكون بعد غروبهم أم بعد الإفطار ؟

ج : إذا كان للبلد شروق وغروب، فتجب الصلاة بحسب الشروق والغروب عندهم، وأما الصوم: فإنه إذا كان طول النهار أكثر من ثماني عشرة ساعة، فالصائم يكون مختيراً بين فرضين:

١- أن يصوم بحسب أفق بلدهم، بأن يمكس قبل طلوع فجرهم، ويفطر بعد مغربهم، إن أمكنه ذلك بلا حرج.

٢- أو يصوم بحسب طلوع فجرهم بأن يمكس قبله، ثم يحسب - مثلاً - ساعات نهار كربلاء المقدسة من أذان الفجر إلى أذان المغرب، ويفطر بعده، مثلاً إذا كان نهار كربلاء ١٦ ساعة أفطر بعد مضي ١٦ ساعة على صومه وإن لم تغرب الشمس في ذلك البلد .

السجود

س : هل يجوز السجود على الأرض الإسمنتية أو المصنوعة من الآجر أو من الكاشي أو المرمر ؟

ج : يجوز السجود على الإسمنت والآجر، ويجوز على المرمر إذا لم يكن من المعدن، ولا يجوز على الكاشي وهو المغطى بمادة أخرى .

الاستقرار في السجود

س : هل يجب على الساجد في الصلاة أن يسجد على محل مستقر ويضع يديه، لأنهما من المساجد مع الإمكان ؟

ج : إذا لم يتمكن المصلي من السجود المتعارف ولا شبه المتعارف فلا يجب عليه وضع المواضع السبعة على مكان مستقر، بل هو مخير بين أن يسجد بالانحناء أكثر من الانحناء للركوع، وبين أن يجلس على محل مستقر ويضع عليه مواضع السجود .

النفس الأمارة

س : كيف يمكن التخلص من سلطان النفس الأمارة بالسوء، وقد أصابني حالة نفسية متعبة ؟

ج : بالاستغفار والابتعاد عن المحرمات وكثرة ذكر الله تعالى والصوم مهما أمكن .

خمس الأولاد

س : هل يجب على الأولاد المكلفين دفع الخمس على أموال يقومون بجمعها جانباً في صندوق؟ مع العلم أن هؤلاء الأولاد لا يعملون، ومصدر أموالهم هو من الأبوين (المصروف الشهري والهدايا كالعدييات) ؟

ج : نعم، في فرض السؤال يجب على الولي إخراج الخمس من مال الولد، أو التبرع عنه بدفع خمسة من عنده .

تعيين رأس السنة الخمسية

س : أنا شاب عمري ٢٣ عام ، في سنة ١٤٣٢ هجرية - ١٧ من ربيع الأول عملت رأس سنة خمسية عن طريق أحد المشايخ، وسألني عن المبلغ الذي كان عندي وقت له: أنا أملك ١٠٠ ألف فقط، فقال لي حسناً في العام القادم أي ١٤٣٣ هجرية في ١٧ ربيع الأول تخمس بـ ٢٠ ألف، ولكن حينما أتى موعد دفع الخمس كنت لا أملك سوى ٢٥٠ دينار، والآن الحمد لله أنا لم أعد فقيراً بفضل الله تعالى ونعمته عليّ، فما هو الواجب عليّ فعله حالياً؟ هل أجدد المصالحة وأعمل رأس سنة خمسية من جديد، أم ماذا أفعل ؟

ج : يجب على كل من له وارد ولو قليلاً أن يجعل لنفسه رأس سنة خمسية ويخمس، فإن في الخمس الخير والبركة، والطريقة لذلك أن يعمل عمليين :
أولاً: أن يجعل لنفسه يوماً يكون يوم رأس سنته الخمسية، ثم يهيئ قائمة يجمع فيها ما يملكه من أموال نقدية وما هو في حكم النقد مما يرتبط بالعمل . إن كان له عمل تجاري . من رأس المال كالأنسهم ووسائل العمل والمحل والبضائع، وما زاد على مؤونته، كالأرض أو البيت الإضافي ونحوهما، وكذلك ما اشتراه ولم يستفد منه بعد مثل الملابس والأطعمة وما شابه ذلك، فإنه يحسبها بقيمتها الفعلية ويجمعها جميعاً، فإذا كانت خمسة آلاف - مثلاً - يخرج خمسها وهو ألف، ويسجل المخمس وهو أربعة آلاف في دفتر خاص حتى رأس سنته الثانية، فيحسب أيضاً ما عنده جميعاً ثم يعطي خمس ما زاد على أربعة آلاف (مخمس العام الماضي) ويضيف المخمس الجديد إلى مخمس العام الماضي ليخمس ما زاد عليه في السنة الثالثة، وهكذا كل سنة .

ثانياً: يهيئ قائمة ثانية يجمع فيها الأموال المستخدمة كبيت السكن والسيارة الشخصية والأثاث والملابس والذهب الذي تلبسه المرأة ونحو ذلك بقيمتها الفعلية، ثم يصالح عليها مرجع تقليده أو وكيله.

الخمس والقرض

س : اقتترضت مبلغاً من البنك وقمت بشراء أرض وبيعها، الآن القرض مضى عليه سنة وشهرين، وقد حان موعد رأس سنتي للخمس، والقرض في يدي الآن، فهل يجب فيه الخمس ؟

ج : المال المقترض لا يجب فيه الخمس، وإنما يجب في المقدار الذي صار منه ملكاً لك (أي ما دفعته من أقساط القرض إذا كان الدفع بصورة أقساط)، وكذلك في الأرباح الحاصلة من بيع الأرض إن كان هناك أرباح .

المأكولات المحرمة

س : ما حكم المأكولات التي يدخل (الملت) المستخلص من الشعير في تركيبها، إن لم يعلم مصدره ؟ ولم يعرف أنه مسكر أم لا ؟

ج : المسكر نجس وحرام، ويعرف كونه مسكر أم لا من خلال سؤال أهل الخبرة .

الوفاء بالنذر

س : إذا نذر الشخص وتحقق نذره، ولكنه لم ينف، ثم توفي، فهل هو دين في ذمة المتوفى فيخرج من أصل التركة أم يخرج من الثلث ؟

ج : يخرج من أصل التركة - في فرض السؤال - .

سبب التحريم

س : ما هو سبب التحريم في أخذ بويضة الزوجة مع نطفة الزوج ووضعها في رحم امرأة أخرى ؟

ج : لكون المرأة الأخرى أجنبية بالنسبة إلى هذا الرجل .

الصدقة

س : هل التعامل مع الرجال من حيث الكلام والحديث والمزاح معهم باعتبار أنهم مثل إخواننا ودون تجاوز الحدود جائز ؟

ج : لا تجوز الصدقة بين الأجنبيين من الجنس المخالف لقوله تعالى : ﴿ وَلَا مُتَّخِذِينَ ﴾ النساء/٢٥، ولقوله تعالى : ﴿ وَلَا مُتَّخِذِينَ ﴾ المائدة/٥، والخدن في الآية الكريمة هو الصديق من الجنس الآخر. ولما ورد في الحديث الشريف من أن محادثة الأجنبيين من مصادد الشيطان، وأن النبي الكريم كان يأخذ على النساء في البيعة على الإسلام أن لا يحدثن رجلاً غير ذي محرم.

المحرمة بالرضاع

س : إذا لم تكن الزوجة قد حملت قطً وليس في ثديها لبن، ولكنها تناولت حبوباً مدرة للحليب (وهي أدوية مخصصة للجهاز الهضمي، ومن آثارها الجانبية إدرار الحليب سواء أخذها الرجل أو المرأة) ، فهل يعتبر هذا الحليب كافياً للمحرمة إذا تم إرضاع طفلٍ من قبل الزوجة التي أخذت هذه الحبوب ؟ أم يشترط أن يكون لبن الزوجة من حمل وولادة ؟

ج : يشترط أن يكون اللبن من حمل وولادة .

تخليل العنب

س : لو خلل العنب في وعاء معين بطريقة معينة حتى ذهب أقل من ثلثه، فما حكمه؟ ولو فعل ذلك بالتمر والتفاح أو غيرهما، فما حكمها كذلك ؟

ج : إذا أصبح ذلك خللاً وصارت فيه رائحة الخل فقد أصبح طاهراً، وأما إذا لم يصبح خللاً وإنما كان في أدوار ما قبل الخل من التخمير، فهو نجس وحرام بلا فرق بين العنب وغيره .

المؤمن.. كما ينبغي

في تفسير قول الله تبارك وتعالى: (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواكم وريشاً)، قال الإمام الباقر (عليه السلام): (فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، وأما الرياش فالمتاع والمال، وأما لباس التقوى فالعفاف، إنَّ العفيف لا تبدو له عورة، وإن كان عارياً من الثياب، والفاجر بادي العورة، وإن كان كاسياً).

إن المرتكب للحرام مهتوك، وإن كان في قمة الجاه، وإن امتلك كثيراً من المال، فهو مخطئ ومذنب، وأقرب إلى أن تنكشف حقيقته وبشاعة شخصيته، حينها يبدو للناس بأسوأ ما يكون عليه إنسان. وإن العفيف مستور، وإن لم يوقر له كبر، ولم يحترم له مجلس، فهو مأمون مهاب عزيز مصان، له في القلوب مكانة، وفي الصدور كرامة.

وإن العفة جهاد، وجهاد كبير! فإن الآخذ بزمام البطن المستعر، واللمس الملتهب، أصعب من الجهاد في ساحات المعركة، وقد يجاهد الجندي في وسط الموت والرعب، لكنه يركع جثياً حول مفاتن فتات أو دراهم معدودات. أتى رجل إلى الإمام الباقر (عليه السلام)، فقال: إني ضعيف العمل، قليل الصلاة، قليل الصوم، ولكن أرجو أن لا أكل إلا حلالاً، ولا أنكح إلا حلالاً. فقال (عليه السلام): (وأي جهاد أفضل من عفة بطن وفرج). والإسلام يريد الرجل النزيه، نزيه اليد، نزيه الرجل، نزيه البطن، وإن المؤمن لا يكون إلا نقي الصفات وتقي السمات.

يفترض بالمسلم أن يكون طاهر القلب، سليم النفس، لا يحسد، ولا يرائي، ولا يتكبر، ولا يحقد، ولا ينوي الشر، فالإسلام يريد أن يكون ضمير المؤمن أبيض من الثلج، وأنقى من اللجين، وأصفى من الماء العذب، يطوي على الخير، ويثني على الحق، يسع الدنيا برحبها، ويشرق إشراق الذكاء في رائحة النهار. وإن المرء إذا اتبع شهواته، وتنكب الطريق، ولوى عن الحق، وثنى عطفه، لم يزد عن الله إلا بعداً، وعن المنهج القويم إلا ضلالاً، فيضيق صدره عن قبول الحق.

يقول الله (عليه السلام): ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ١٢٥

تشغيل المال

س : أحد الأشخاص أراد أن يشغل مبلغاً قدره ٢٥٠٠٠ ريال لديّ ، على أن أعطيه ربحاً كل شهر ١٠٠٠ ريال فقط، وما بقي يكون لي، وفي الاتفاق عدم ضمان الربح، فهل تصح هكذا معاملة ؟

ج : المعاملة باطلة . في فرض السؤال . إلا إذا كانت نسبة الربح للعامل منوية كأن تكون النصف أو الثلث ونحوهما دون تعيينها .

تفسير آية

س : البعض يستدل بهذه الآية المباركة : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَّعًا لَكُمْ وَالسِّيَّارَةَ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ المائدة: ٩٦ على جواز أكل كل ما في البحر من أسماك وحيوانات .. فكيف يمكن الرد على ذلك ؟

ج : هذه الآية الكريمة بصدد بيان ما تقدم في الآية الكريمة السابقة من تحريم الصيد على من أحرم للحج أو العمرة، فهي تقول بجواز صيد البحر له، يعني: أنها في مقام بيان جواز صيد البحر لمن في الإحرام وليست في مقام بيان ما يحل أكله من حيوانات البحر. أما بالنسبة لما يحل أكله من حيوانات البحر فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (كُلْ من السمك ما له فلس ولا تأكل منه ما ليس له فلس). كتاب وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ١٢٩، الباب الثامن من الأطعمة المحرمة، الحديث ٧.

نصيحة الأم

س : حين يتم نصيحة الأم تحدث مشاكل، فهل هناك شرط لنصيحة الأم أو يعاشرها بما يرضي الله فقط ؟

ج : هناك شرط للنصيحة وخاصة نصيحة الأم، وذلك الشرط هو: أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، ومع غاية الاحترام والإكرام، وأن لا يكون بعنف وشدة، ومن المعلوم أن النصيحة إذا كانت برفق وحكمة وباستمرار ودوام، فإنها تفيده الفائدة الحسنة وتثمر الثمرة الطيبة إن شاء الله تعالى، نعم في فرض عدم التأثير يكون الوزر عليها دونه، وهو مع استمراره في أداء النصيحة يكون معذوراً عند الله تعالى.

من التمدن الإسلامي .. للإمام الشيرازي



الكتاب يعرض التمدن بصورتين مختلفتين لاختلاف أزمنتها، تاريخ العرب قبل الإسلام، وأشهر المدن حضارة في تلك الحضبة الزمنية، وأيضاً، التاريخ الإسلامي منذ صدر الرسالة حتى نهاية العصر العباسي. وما كان في تلك العصور، وما تداخل معها من حضارات أخرى، وما سبب من تطور أو انحسار فيها. يتناول الكتاب سلوك حكام العصور الإسلامية الثلاثة، مع بيان أسباب تحول الحكم عبر هذه العصور، والتشعبات والانقسامات، وتعدد الآراء، وكثرة الأحزاب المعارضة، ودخول غير العرب، من الموالي وأهل الذمة، في كيان السلطنة، خصوصاً في العصرين (العباسي والأموي). ثم يتعرض لإتساع هذه الدولة وحدودها شرقاً وغرباً، والحضارات والمدن، تبعاً لذلك التوسع، عند وصول المد الإسلامي إليها، وتناول الآداب الاجتماعية في العصر الإسلامي الأول، إلى أيام الخلفاء الأربعة، والعصر الأموي، والنظام الاجتماعي في العصر العباسي وطبقات الناس فيه. الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي جمع في كتابه (من التمدن الإسلامي) خلاصة التمدن الإسلامي الذي سجله التاريخ الإسلامي.



إمام الممكنات !!

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

استثناءً عن هذه الحقيقة، ولا غيابه يدفع به إلى الانزواء والقعود عن أداء دوره الأخطر، وهو دور قيادة المؤمنين في عصر الغيبة المؤلم عليه وعلى شيعته، وإلا لكان الإشكال صادقاً وفي محله حول الحكمة من ولادته وغيبته. ولطالما تناهى إلى أسماع المؤمنين ما يجعلهم على ثقة تامة واطمئنان كامل بما يثبت المرة بعد الأخرى وجوده المبارك ﷺ ودوره القيادي للأمة المؤمنة، فكما أنعم على الشيخ المفيد بالمراسلة والتوجيه وكشف المحجوب عن بصيرته، كذلك قام ﷺ بما يتنبه إليه هذا العالم المرجع أو ذاك - باعتباره نوابه الشرعيين وفق النيابة العامة - وهناك من القصاص الموثقة والحوادث المشهودة ما يفوق حد الإحصاء عن تفضله وإكرامه للشريعة وعلمائهم. ولا عجب في ذلك، لأنه غير مهمل لذكرهم

ولا ناسٍ لأمرهم. فهو يمارس توجيهه المأذون له فيه حتى في القضايا الفردية بأدب البساطة.

مما نقله السيد الوالد ﷺ قوله: كنت مواظباً على قراءة دعاء الندبة وحدي في سرداب الغيبة في سامراء المشرفة. وذات يوم كعادتي كنت أقرؤه، ولما بلغت عبارة: «وعرجت به إلى سمانك»، قرأتها: «وعرجت بروحه إلى سمانك». حسب بعض النسخ. وهذا يعني تغيير المعنى تماماً، حينها سمعت بأذني أن هناك من يصحح لي ما قرأته حسب تلك النسخة، ليتم المعنى على أن المعراج النبوي كان روحياً وبدنياً، وأدركت في تلك الساعة أن المتحدث إلي ليس إلا ولي الأمر ﷺ. وقد وقع نظير هذا الفعل من الإمام المهدي ﷺ لعدد من العلماء وفي أماكن مختلفة، مما يشير إلى أن الإمام ﷺ يأخذ بأيدي نوابه الحقيقيين إلى جادة الصواب حتى في الحالات الفردية. أما قيادة الإمام ﷺ لشيعته ومحبيه، فقد ثبتت عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم ﷺ ولا يزال ينقذهم من أشكال المشكلات وأعد الأزمات. إن هناك الكثير جداً من الشواهد التي لا تقبل الرد ولا تحتمل الشك في أن الإمام ﷺ هو صاحب اليد الطولى - بإذن الله تعالى - في المحافظة على كيان الدين والتشيع وسلامة الشيعة من كثير من الأخطار، ولولا أطفاه وكراماته ومكراماته

المهدي ﷺ في غيبته الصغرى والكبرى رسائل وتوقيعات كثيرة يخاطب فيها عدة من الشخصيات الشيعية، بالإضافة إلى الرسائل الخاصة إلى نوابه، والرسائل الجوابية المرسلة لبعض الأفراد أحياناً، والمؤسف أنه لم يصلنا من تلك الرسائل إلا عدد محدود! ولكن تبقى رسائل الإمام ﷺ إلى الشيخ المفيد ﷺ والعبارات التي تضمنتها حالة فريدة امتازت بها عن رسائله للآخرين، فلم يعهد عن الإمام ﷺ أنه أثنى

على أحد بهذه الصورة كما حصل مع الشيخ المفيد، فلو راجعتم كل ما وصلنا من عبارات المدح من الإمام ﷺ بشأن جملة من الأفراد - باستثناء سفرانه الأربعة الخاصين، ووكلائه الآخرين - قد لا تجدون في كل كلمات المديح والتقريظ التي تفضل بها الإمام بحق

هؤلاء الأشخاص ما يرتقي لمستوى ما قاله ﷺ بحق الشيخ المفيد، وفي هذا دلالة على المقام الرفيع لهذا للشيخ ﷺ عند أهل البيت ﷺ. وإنه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته، يزوره عياناً ويتشرف برويته وتقبيل يده، ولكن اعلموا أيها الإخوان أن هذا ليس هو الواجب، فإنه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنه التقى بالحبّة . ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه ﷺ. مما ذكره الإمام ﷺ في خطابه للشيخ المفيد «نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين.. إننا غير مهملين لمرعاتكم، ولا ناسين لذكركم». لقد ذكر ﷺ كلمة الإهمال فقال: «غير مهملين». ولم يقل: غير تاركين، ذلك أن هنالك فرقاً بين الإهمال والتترك من جهة القصد، فالتترك أعم وأشمل، أي يكون بقصد وبلا قصد، أما الإهمال فلا يكون إلا عن قصد. ومن ثم يكون المعنى، إننا إذا لم نرَكم، فالإهمال من جانبكم وليس من جانبنا. وقال ﷺ: «ولا ناسين لذكركم» نافيةً أن يوجد النسيان بشكل عام ومطلق، مما يعني أنه يذكر الجميع دائماً وفي كل مكان، ولولا ذلك لنزل البلاء بهم. فليس من شك في أن الإمام المعصوم ﷺ هو المصداق الأكبر لخليفة الله في أرضه، قائماً كان أو قاعداً، حياً كان أو ميتاً، حاضراً كان أو غائباً، فهو إمام على أية حال، ويمارس مهامه ومسؤولياته الموكلة إليه. والإمام ﷺ ليس

للإمام

أما قيادة الإمام المهدي ﷺ لشيعته ومحبيه، فقد ثبتت عبر ما ثبت من الوقائع والكرامات المهدوية مما يفوق العد والتصنيف، إذ أنقذهم ﷺ ولا يزال ينقذهم من أشكال المشكلات وأعد الأزمات.



ولكن حيث إنه أدى واجباته على أتم ما كان ينتظره منه الإمام عليه السلام، فقد استحق عناية الإمام عليه السلام ولطفه بجدارة، حتى أن الإمام عليه السلام نفسه خاطبه من خلال مراسلته له والتي ربما يظن الظان منها رغبته عليه السلام بالحديث إليه. إن ما يريده الإمام عليه السلام من شيعته هو أن يسعوا في هداية الناس، حيث يحتاج الأمر إلى بعض الخطوات التمهيدية، منها حسن المعاشرة وطلب العلم وسلوك طريق المداراة مع العدو والصديق. ولذلك يذكر الإمام عليه السلام في رسائله للشيخ المفيد كلمة «الصدق» مرات عدة، وهي كلمة تحتاج إلى سنوات طويلة لبلوغها. فإذا تراجعت

الإمام المعصوم عليه السلام هو المصدق الأكبر لخليفة الله في أرضه، قائماً كان أو قاعداً، حياً كان أو ميتاً، حاضراً كان أو غائباً، فهو إمام على أية حال، ويمارس مهامه ومسؤولياته الموكلة إليه. والإمام عليه السلام ليس استثناءً عن هذه الحقيقة، ولا غيابه يدفع به إلى الانزواء والعودة عن أداء دوره الأخطر، وهو دور قيادة المؤمنين في عصر الغيبة المؤلم عليه وعلى شيعته.

«الأنا» عن الفرد وحل محلها الإيثار، صار حقيقاً أن يصبح اللباس الخشن والناعم، والغذاء الجيد والعادي سيان عند الإنسان. حقاً إنه لأمر صعب أن يسعى المرء ليكون بمستوى الشيخ المفيد، إلا بعد أن يفني ذاته في مرضاة مولاه. لذا نرى في عصرنا الحالي - وبسبب فقدان الثقة بأكثر العلماء - أن الناس قد توزعوا فرقاً أشتاتاً، وأكثرهم هائمون في بحر الغفلة، فلو كان العالم محل ثقة، لاستطاع أن يهدي كثيراً من الناس إلى دين الله أفواجاً وجماعات، لكنه فقد حتى ثقة أهله وولده به، فلا أمل يرجى منه.

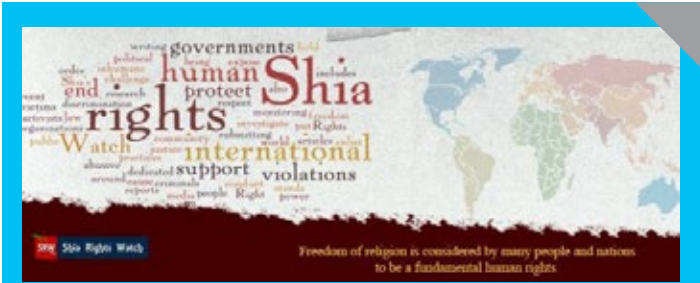
لساخت الأرض بأهلها ولتناوش الأعداء المحبين والموالين لأهل بيت العصمة والبطارة من كل حذب وصوب. وليست رسالته عليه السلام للشيخ المفيد إلا نموذجاً واحداً - وإن كان بارزاً ومميزاً. لرعايته عليه السلام لعلماء شيعته الذين

يقرّون جميعاً بحاجتهم إلى الألفاظ المهدوية أكثر من حاجتهم إلى الماء والهواء. وإن الإمام عليه السلام هو إمامنا الحي المنتظر، ومنذ ذلك اليوم الذي غاب فيه - في ربيع الأول عام ٢٦٠ هـ - وإلى حين فرجه الشريف، والشيعه في ترقّب وانتظار، مشرئبة أعناقهم لوقت ظهوره المبارك، لاعتقادهم بأنه

البقية الخاتمة لحجج الله على خلقه، وأن جميع أمورهم موكلة إليه. وبالطبع، فهو إمام الممكنات كلها، وهذا مبحث من مباحث أصول الدين، تمّت مناقشته باستفاضة في مظانه، كما نوقشت الأدلة الخاصة به، وقد وردت روايات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الصدد.

طبّقاً

للإثارة، فقد تلقى الشيخ المفيد ثلاث رسائل من الإمام، ووصلتنا اثنتان منها، بينما يُعتقد بتلف الثالثة أثناء حوادث حرق المكتبات. إلا أن السيد بحر العلوم يثير مسألة جدية بالاهتمام في المقام في كتابه (الفوائد الرجالية) وهي: كيف تسلّم الشيخ المفيد الرسالة من الإمام عليه السلام مع أنه لم يتشرف ببقائه عليه السلام ولم يكن هناك نائب للإمام عليه السلام في ذلك الوقت ليسلمها إليه؟ فيقول: «وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المبلّغ ودعواه المشاهدة المنفية بعد الغيبة الكبرى». ويجب عليه السلام بقوله: «ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليأؤه بإظهاره لهم، وأن المشاهدة المنفية أن يشاهد الإمام ويعلم أنه الحجة عليه السلام حال مشاهدته له، ولم يعلم من المبلّغ ادّعاؤه لذلك. وقد يمنع أيضاً - امتناعها في شأن الخواص، وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار، ودلالة بعض الآثار». وهنا تستوقفنا قضية مهمة جداً وهي أن الإمام عليه السلام لم يخص أحداً غير الشيخ المفيد بمثل هذه الكلمات التي تحمل معاني العرفان بالإخلاص والولاء. أجل، لا غرابة في أن يشهد فرد بصلاح فرد آخر وحسن سيرته، ولكن عندما تكون هذه الشهادة صادرة عن إمام معصوم يصبح الأمر مختلفاً تماماً، إنها شهادة ترجح كفتها على الدنيا وما فيها، لأن هذه الشهادة خالدة في ضمير العقيدة، لا تفنى ولا تزول مع الأيام. ولهذا وغيره نرى أن الشيخ المفيد رحل عن هذه الدنيا منذ قرابة الألف عام، لكن ذكره ما زالت حية تتجدد على مر العصور. واللافت للنظر في المقام أيضاً أنه رغم المكانة الجليلة والمنزلة السامية التي حظي بها الشيخ المفيد إلا أنه لم أجد في موضع ما أنه تشرف ببقاء الإمام المهدي أو كتب رسالة للإمام عليه السلام.



الشيعة في سوريا ... الأحداث الأكثر دموية والأقل تغطية

أعلنت منظّمة (شيعية رايتس ووتش) الدولية (التي تتخذ من العاصمة الأمريكية واشنطن مقراً لها) عن إصدارها تقريراً جديداً يتناول الوضع الراهن للمسلمين الشيعة في سوريا، كاشفة من خلال تقريرها عن حجم المعاناة والانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها الشيعة في تلك الدولة. بحسب تقرير المنظّمة الذي سلّمته لمنظّمة الأمم المتحدة وستكشف عنه في ١٩ مايو ٢٠١٤م، فقد سلّطت من خلاله الضوء على الكثير من الانتهاكات المتممّة بهدم المراقب الدينية المقدّسة، إلى جانب أعمال القتل والتشريد الذي يمارس لزاء أبناء الطائفة الشيعية. وذكرت المنظّمة أن تقريرها شمل أيضاً العديد من التفاصيل التي تكشف بعض الجرائم الجماعية التي طالت الشيعة في مناطق (حطلة/ خان العسل/ الفوعة)، وعمليات التهجير القسري التي ارتكبتها الفصائل المتطرّفة، فضلاً عن تفاصيل الحصار الذي فرض على مدينتي (نبّال والزهران) ذات الأغلبية الشيعية، معززة ذلك بقائمة مفصّلة بأسماء معظم الشهداء من المدنيين العزل. هذا، وأشارت المنظّمة إلى أن تقريرها جاء بـ(٣٦) صفحة كبيرة الحجم، وأنجز بالتعاون مع مؤسسة الزهران عليهم السلام في لندن.

محابة وصحابة - ٩

لشك بأن إيمان بعض المسلمين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع الصحابة، رغم أن صحابة رسول الله ﷺ لم يرد دليل على عصمتهم، ولم يشهد تاريخهم بذلك أبداً، بل لم يدع أحد عصمتهم، وبالتالي فإن الخطأ متوقع أن يصدر منهم. كما أن (صحيح البخاري)، ومعه (صحيح مسلم) تضمنتا عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ تتحدث عن انحراف أو انقلاب أو ارتداد بعض أو كثير من الصحابة، منها قوله ﷺ: (إني فرطكم على الحوض من مّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظماً أبداً، ليردّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم منّي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن غير بعدي). وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: (ويلكم أو ويحكم، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض). لذلك، فإن الاعتقاد بعدالة جميع الصحابة، فضلاً عن أنه اعتقاد مرفوض قرآنياً، له تداعيات خطيرة، على عموم المسلمين والبشرية جمعاء، فقد برزت قراءات فقهية تستند إلى سيرة بعض الصحابة، أصبحت الأسس التشريعية لفتاوى التكفير التي تعتمد على التنظيمات المتطرفة التي تمارس الإرهاب في العديد من بلدان العالم، وخاصة في العراق وسوريا وغيرها.

وتأصيلاً لذلك الفقه الدموي وتبيان مدى خطورته، فإن التنظيمات التكفيرية الإرهابية العاملة اليوم في العراق وسوريا وغيرها، لا ترى فساداً في استخدام أسلحة الدمار الشامل، النووية والكيميائية والبيولوجية، أو أن بها يهلك الحرث والنسل، وقد نهى الله سبحانه عن ذلك، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

أحد تبريرات القتل الجماعي والإفساد بالأرض،

الذي تستند إليه التنظيمات الإرهابية، يبينه شيخ تكفيري في رسالته (حكم استخدام أسلحة الدمار الشامل) التي يبيح بها استخدام الأسلحة الفتاكة: عن ابن عمر قال: حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥] وبذلك، فإن تلك التنظيمات قد أجازت استخدام أسلحة الدمار الشامل والقتل الجماعي للناس، من حادثة قطع نخيلات لبني النضير، وهو دليل على إعوجاج ذلك الفقه ونزعه الدموية. فإن ظاهر الآية يدل على أن المسلمين قطعوا بعض نخل (اللين) وهي نوع جيد من النخل، وتركوا قسماً آخر، ممّا أثار هذا العمل اليهود، فأجابهم القرآن الكريم بأن هذا العمل وقع بأمر إلهي صدر في هذا المجال، وفي دائرة محدودة، لكي لا تكون الخسائر فادحة. وعلى كل حال فإن هذا العمل كان إستثناءً من الأحكام الإسلامية الأولية التي تنهي عن قطع الأشجار، وقتل الحيوانات، وتدمير وحرق المزارع، وما جرى في حرق بعض نخيل بني النضير كان مرتبطاً بمورد معين، وعادة توجد إستثناءات جزئية في كل قانون، كما في جواز أكل لحم الميت عند الضرورة القصوى والإجبار. لكن هذه الإستثناءات لا تتوسع - أبداً - إلى ما يتعلق بحياة المدنيين، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشرع: (إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شيء أدنى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أخرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حقها). في الوقت الذي دأبت التنظيمات الإرهابية على قتل الجميع، لاسيما الأطفال والنساء، وأوضح شاهد على ذلك، استهداف زوار أئمة أهل البيت عليهم السلام.

عموم التنظيمات الإرهابية تعمل وفق (الفقه الحنبلي)، وأعمالها الإجرامية تؤكد أنها تجاوزت جميع الثوابت الإسلامية في مسائل الجهاد والحقوق والحدود، فقد جاء في نص فتوى لأحد

باب الحوائج إلى الله

قائلاً، «إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء، إلا وإنقضى عنك يوم من الرخاء، حتى نمضي جميعاً الى يوم ليس فيه إنقضاء، وهناك يخسر المبطلون»، وكان الرشيد يجهد في أن ينقل اليه، أن الإمام يذكره بسوء، أو يدعي عليه بصلاته، لتكون له حجة في الخلاص منه، لكن السجّان، كلما إقترب الى الإمام في قنوته، يسمعه يدعو للصلاح والمغفرة، حتى لمن ظلمه، وهكذا يقدم المثل للجميع، في المعنى الحقيقي للسلوك الإنساني الرفيع، مكمل بذلك صفحته الأخيرة، في رسالته المجتمعية السامية، حتى وهو في أحلك ظروف محنته، قسوة وشدة.

ثم تستكمل الجريمة الكبرى بحق الإمام، ولتصعد روحه الطاهرة الى بارئها، «سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار»، فيخرجوا جسده الطاهر، ليضعوه على جسر بغداد، وليكتشف أتباعه ومريدوه الأمر، إذ كان الإمام قد أخبرهم بقرب إنتهاء محنته، وتجري الضجة في شوارع الكرخ، لينتبه لها عم الرشيد، فيسأل عن الأمر، فيجيب حراسه «سجين مات في سجنه»، فيقول «أليس له عشيرة»، فيجيبوه «بلا أيها الأمير، إنه سيد بني هاشم ورأس قريش»، فيخرج مع الناس، في جنازة مهيبه، ليدفن في مقابر قريش، حيث كان لا يدفن فيها، سوى الوجهاء من بني قريش، ومنهم خلفاء بني العباس أنفسهم.

حتى أن إمام الشافعية، الذي كان في بغداد، يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، في إنتظار اللقاء به، بعد خروجه من سجنه، لما يكنه للإمام من ولاء وتقدير واعتبار، فغادرها بعد إستشهاد الإمام، قائلاً: «لا عودة لي من بعده الى بغداد»، وكان دائماً يردد أن: «قبر موسى بن جعفر، هو الترياق المجرب». لقد أجمع علماء المسلمين على مكانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وسمو الرسالة التي حملها، وموقعه في نفوس المسلمين، يعكس دالة كبيرة، في الإقتداء بالإمام، ونبذ التعصب المذهبي أو الطائفي، مع اختلاف الإجتهاادات وتباين الرؤى، والتفسيرات العلمية، ضمن المدارس الفكرية والفقهية، فتلك ظاهرة صحية، تدعو للإفتتاح الفكري والتنوع الثقافي، وليس التعصب الهادف الى الفرقة والصراع، وبالتالي فقدان السلم الأهلي والمجتمعي، والدين والمذاهب منها براء.

ثم أن مقابر قريش هذه، بعد أن تشرفت بالجسد الطاهر، تحولت الى حاضرة للعلم والثقافة والأدب، ومشهد جليل، فضلا عن كونها جوهرة بغداد، ومركزها التجاري والحضاري، وباتت تعرف بمدينة الكاظمية، تشرفاً وتيمناً بمقام النازل فيها، إذ أصبحت تستقبل الزائرين من كل حذب وصوب، للدعاء عند المشهد، وطلب الحاجات، التي يقضيها الله تعالى، ببركة صاحب الضريح الشريف.

وما زال المكان، يعجّ بالملايين من الزوار، للتبرك والدعاء، أما أعداءه وظالموه وقتلته، فلا مقام يذكر لهم، عدا نهاياتهم غير الحميدة، بينما يزيّن الضريح الشريف، دار السلام بغداد، حاضرة العرب والمسلمين، التي لا يقصدها زائر، إلا وكانت وجهته صوب الكاظمية ومشهدها، وتلك إرادة الله تعالى وحكمته، مما يستوجب التدبّر والتأمل، وبالتالي الاعتبار وحسن الإقتداء.



استلم الإمام الكاظم مهام إمامته، في أقوى عصور الدولة العباسية، فبعد أن بدأت حركتها، في راياتها السوداء، وفي الدعوة الى الرضا من آل محمد، بات ينشر إعلامهما السياسي، أنهم الأحق بالحكم، ولهم الشرعية الإلهية، دون سائر قريش وبني هاشم، وقد تزامن ذلك مع سياسة القمع والترهيب والتهميش، وما يتبعها من ظلم وقهر إجتماعي.

ونشط للإمام في قضاء حاجات الناس، من خلال مؤسسته الإجتماعية، فضلاً عن إشاعته لثقافة التكامل الإجتماعي، فيوصي أتباعه: «أن الله تعالى تحت عرشه ظلاً، لا يسكنه إلا من أسدى الى أخيه معروفاً، أو نفس عن كربته، أو أدخل على قلبه سروراً»، فتكون بذلك المسؤولية الإجتماعية، تكليفاً على حسب الكفاءة والمقدرة.

وجاهد الإمام لمهمته السامية، بكل شجاعة وتصميم، حتى استشهد عليها، وقد إرتاب الرشيد من حركة الإمام الإجتماعية، بكونها سابقة خطيرة على سلطته، ومكانته بين الناس، فضلاً عن مجادلة الإمام له، ورفضه لمبدأ إدياء الحق الشرعي في الحكم المطلق، فأل البيت عليهم السلام هم الأولى به، مما زاد الرشيد حسداً وبغضاً، وتصميماً على الإنتقام، ولم يكن غرض الإمام التفاخر، فذلك ليس من خصاله، لكنّه قد هدف الى تبيان المسألة المهمة، في فلسفة السلطة والحكم، في أن ولي الأمر، يستمد شرعيته حصراً، من صلاح حكمه، وفي خدمته للرعية، ورعاية شؤونهم، وحسن معاملتهم.

حزمت السلطة قرارها بالتضييق على الإمام، وسلبه حريته، لمنعه من أداء رسالته، ثم أخيراً تصفيته جسدياً، فعاش الإمام فترة عصيبة، في غياهب السجن وظلماته، قضاها في العبادة والصوم والصلاة، وطول السجود لله، مع إستمراره ببعث كتبه ووصاياها الى الناس بالموعظة، وكان الرشيد يشرف على الحبس من فوقه، فيقول «حقاً أنه راهب بني هاشم».

وكان عليه السلام لا يطلب إعتذاراً من سجّانه «الرشيد»، وإنما يوعظه في رسائله

إصدار جديد

توبوا الى الله

المقدس، وكدأب البحوث السابقة للمؤلف، في الإستقصاء والتبصر، لآية قرآنية شريفة منتخبة، في سائر مفردات البحث، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ المائدة: ٣٩ ﴿يَتَّابًا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ التحريم: ٨، وهو مصداق لقول الرسول الأعظم ﷺ: (الندم توبة)، فالعلاقة بين الإيمان والتوبة، هي علاقة السببية والمسببية، كون الإيمان عامل وباعث نحو التوبة، وهو سبب ودالة لها.

وينطلق المؤلف في دراسة التوبة، في مفهومها اللغوي والعرفي، من خلال القيمتين الكمية والإتجاهية لها، لتبيان المقصد منها، ولمن تكون وجهتها، ثم يسلك التعمق البحثي في مدلولها وأحكامها، حيث يبحث في الفهم والدلالة والحكمة، من ورود مفردة «عسى» في آية التوبة الشريفة، موضوع البحث ومادته.

وينصرف البحث في الكتاب، الى مقارنة التفصيل في الثنائية اللفظية الظاهرة والباطنة، في ثنانيا النص القرآني المقدس، وهندسة الحروف، وترتيب المفردات القرآنية، وتأثيراتها في الإستدلال والتفسير، والتي يستقصي بها البحث في مقاصد التوبة ومدركاتها.

ويؤكد المؤلف، أن البحث والتبصر في الآيات القرآنية الكريمة، واسع ومعتمق، لذا فقد انصرف بحثه، الى كشف كيفية أن القرآن الكريم، هو تبيان لكل شيء، فيأتي البحث، إستكمالاً لما بحث المؤلف فيه، في كتابه الموسوم (الحجة معانيها ومصاديقها)، والذي بين فيه، أن من وجوه نزول القرآن باللغة العربية، مزايا قدراتها وطاقتها الاستيعابية الكبيرة.

ويبحث المؤلف في مقاصد المد الواجب، في عبارة «توبوا»، في التبصر من الآيات الشريفة، في قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿يَتَّابًا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ ، والتي تكرر ورودها في غير آية شريفة، كقوله تعالى: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١ ، ثم مقاربتها في إستقراء الروايات المعتمدة من السنة الشريفة.

ويؤكد المؤلف، تعلق البحث في (التوبة)، بعلوم عديدة، منها دخلية وأخرى موضوعية، فهو يلامس علم الفقه، نظراً لحضور الأحكام الشرعية الفرعية في مدلولاته، وكذا يرتبط بعلوم اللغة والدليل العرفي، لتعلقه بالنص النقلية، كما يرتبط بعلم الأخلاق، لمقاربتة تهذيب النفس وتقويم السلوك وسمو الذات، كما يرتبط بعلم الكلام، كونه يبحث في العلاقة بين العبد وربّه، فمن اهتمامات علم الكلام المبدأ والمعاد، معللاً ورود التوبة، في مادة العقائد وأمّهات الكتب الكلامية.

كما يستثمر الباحث المسألة الأصولية، في استقراء الآية الشريفة، لينتفع في

صدر حديثاً كتاب (توبوا الى الله)، لمؤلفه سماحة آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي، ويأتي هذا النتاج الرصين، متكامل مع جهد السيد المؤلف، في إصدار باقة من الكتب المعتمدة، ضمن حراكه العلمي والبحثي، فضلاً عن الثقافي والمعرفي، من خلال مواضيع ذات صلة وثيقة، في حياة الفرد عموماً، والمسلم خصوصاً، جرى مقاربتها ودراستها، بموضوعية وعقلانية علمية. ويأتي إصدار هذا الكتاب، تلبية للحاجة الملحة، في البيئة العلمية والمعرفية، وإغناءً للفكر والثقافة العربية الإسلامية، بموضوع حيوي، له تأثيراته على جملة الممارسات السلوكية، الفردية والمجتمعية، من خلال علاقة الفرد بذاته، وتصالحه مع نفسه، وبالتالي علاقته مع الآخر، ومع سائر المجتمع، وقبل ذلك كلّه، علاقته بخالقه سبحانه.

يعرض الكتاب لموضوع (التوبة)، في مقارنة مفهومه ودلالته، ومصاديقه واشتراطاته، فهو بذلك يحتل مكاناً حيوياً في الفكر الإسلامي، فضلاً عن الفقه والعقيدة، والذي يتجاوز الفضاء الفقهي والشرعي، ليتسع الى السلوك الفردي والمجتمعي، من خلال موجبات التقويم السلوكي، في إعادة إنتاج الذات الصالحة والنفس الفاضلة، حيث تمثل عقيدة التوبة فيها، بمثابة التغذية المرتدة، التي يمارس الفرد فيها، الرقابة على الذات، بقصد إصلاحها وتقويمها.

وتتأتى أهمية هذا المنهج العقدي والشرعي والفقهي، كونه المنبع الأصل، في مبادئ التسامح في الإسلام، واليسر في شرعته وعقيدته، وفي مقدمتها ثقافة اللاعنف، التي تميّزت بطروحاتها، مدرسة المؤلف الفقهية والفكرية، فضلاً عن مبادئ قبول الآخر، وإصلاح المسيء، دون دفعه الى حالات اليأس والإحباط، وبالتالي تداعيات تأثيراتها في المجتمع.

ويخلص الكتاب في مباحثه، إن مفهوم التوبة، غير متداول في الفهم الصحيح، وغالباً ما يكون محاكياً ومتماهياً مع مفهوم الإستغفار، وهو أسمى وأوسع منه، وعليه كان لزاماً التصدي لإشاعة مفهوم التوبة، ولتيسير نهجها واشتراطاتها للمكلف الفرد، ولتنعكس بشكل ثقافة فاضلة في المجتمع، وهذا ما يدفع إليه البحث في مخرجاته، ثم ليفتح نافذة للبحوث المعتمقة اللاحقة، والدراسات التفصيلية، والتعميم الفكري لها.

ويبين الكتاب أهمية التوبة وموقعها، كونها تشكل رابطة وثيقة مع السلوك الفردي والمجتمعي، فضلاً عن علاقتها بالإيمان، فالتوبة شرائط، ولها إتجاه، فضلاً عن المفهوم والمقصد والدلالة، والتفريع والتصنيف فيها، وفق منهج نقلي وعقلي استقرائي، من خلال مقارنة مخرجاتها، المعرفية واللغوية والنفسية.

ويقارب المؤلف مادته، وفق ما تميز به بحثه الرصين، ومنهجه العلمي «التفسيري»، وفق وحدة موضوعه، في مقاربتة النقلية، وإستضاءته للنص



متأخر، وأن «عسى» ليست بلحاظ العقوبة الأخروية، وإنما هي بلحاظ الأثر الوضعي.

والفصل الثالث «الأثر الوضعي والأخروية للمعاصي والذنوب»، وهو استكمال لموضوع الفصل السابق له. وقد بحث فيه وجوه السر في العقوبات الأخروية اللامحدودة.

والفصل الرابع «أقسام التوبة والبصائر القرآنية في التوبة النصوح»، فيبحث فيه دلالة التوبة النصوح، مقابل غير النصوح، التي قد يكون فيها ندم، لكنه لم يتوغل، ولم يتغلغل في الأعماق.

وفي هذا الفصل، مبحث معمق، يناقش فيه ضمن المنهج اللغوي والعرفي، مفردة «نصوح»، في تبيان عانديتها الى التوبة أو التائب، كونها صيغة مبالغة، تطلق عادة على الشخص لا الشئ، لكنه يخلص الى أنها أطلقت على التوبة،

لأسباب بلاغية وتوصيفية، وتعظيمية لفعل التوبة. والفصل الخامس «مقاربة بحثية أصولية في مصاديق التوبة وتصنيفاتها»، فيبحث في المراد بالتوبة النصوح، لجهة أنها التوبة الدفعية، أم التوبة التدريجية، أم الكفية، أم المراد بها الكيفية، أو أنها توبة واحدة شاملة، أم توبات متعددة، قد تكون توبات متعددة متناهية، أو توبات متعددة لامتناهية، بنحو اللامتناهي اللايقيفي.

ويقارب المؤلف هذا المسألة، من خلال البحث الأصولي، مؤكداً أن مقاربتها ستكون من منظار أوسع، أي في مجالات استخدامها في علم الكلام، وفي علم الأخلاق، وفي علوم أخرى، إضافة إلى علم الفقه، ويخلص الباحث، أن هذا البحث، يفتح أبواباً جديدة، ذات فوائد كثيرة.

الفصل السادس «النص القرآني وتبينه لكل شيء»، وهو استكمال للبحث في كتاب المؤلف الموسوم، «الحجة معانيها ومصاديقها»، في أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء، في وجوه معادلة الظاهر والباطن منه، وهندسة الحروف والكلمات والجمل ومواقعها، وأثرها في تبيان الدلالات والمعاني.

وأخيراً الفصل السابع «وجه حكمة المد في قوله تعالى ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾، في مقاربة وجه المد في قوله تعالى «توبوا»، إذ أن الآية الشريفة، ينبغي أن تقرأ بمد الواو الثانية، إضافة الى البحث في الفرق بين الإستغفار والتوبة، وهو بمثابة مخرجات البحث في الكتاب.

سلك الباحث في الكتاب، منهجاً ثقلياً وعقلياً واستقرائياً، وحرص على تضمينه روايات معتبرة، ذات حكمة ودروس مستفادة، منصرفاً لمقاربة مفاهيمه ومدركاتها، بشكل يوائم النخب البحثية، إضافة الى خطابه المعرفي الميسر، الى القارئ المتلقي، مما شكّل إضافة متميزة، في تراث المؤلف البحثي والفكري، وإغناء نوعياً، للمكتبة العربية الإسلامية.

فتح نوافذ جديدة، في التطبيقات على المسائل الأصولية، مبيناً أنها غالباً ما تحصر في إطار ضيق، في توهم من لا خبرة له فيها.

سلك المؤلف في بحثه (منهج التفسير بالتعليل)، في التدبّر في القرآن الكريم، مبيناً أنه منهج متبع إلى حد ما، لكنه لم يعط حقه، ولذا جرى التركيز

في المباحث القرآنية السابقة، على هذا المنهج أيضاً، ويعني ذكر العلل أو الحكّم المختلفة، التي يمكن أن تذكر للتشريع أو الموعدة، أو لانقضاء المفردة دون سواها، أو لاختيار الموقع، أو لتفصيل الشكل أو النوع من التسلسل المنطقي، أو غير ذلك.

وقد اعتمد الكتاب في مصادره ومراجعته، الى آيات القرآن الكريم أولاً، ومن بعده كتب الحديث الشريف، وكتاب نهج البلاغة المشرف، في إستقصاء الروايات الصحيحة، كما استند

الى الكتب والمصادر المعتمدة، في الشريعة والعقيدة والكلام والفقه، وكذا الفكر الإسلامي، فضلاً عن كتب المراجع الرصينة، وخاصة موسوعات وتراث المفكر الإسلامي، الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي، وما أسند الى العلماء الأعلام.

كتاب (توبوا الى الله)، بتوصيفه «بحث حول التوبة في منهج التفسير والتدبر القرآني»، وهو في الأصل، سلسلة محاضرات منهجية للمؤلف، ألقيت في «التفسير والتدبر»، ولاهيتها المعرفية، فقد ضمّنت في كتاب، بعد إعادة تحريرها ومنهجيتها وترتيبها المنطقي، وفق متطلبات الكتاب الشكلية والهيكلية، وإضافة المقدمة المنهجية له.

صدر الكتاب بتعاون (مؤسسة التقى الثقافية) مع (مؤسسة أم أبيها للمنشورات الثقافية)، ويشتمل الكتاب على سبعة فصول بحثية، تحصّلت على وحدة الموضوع ونطاقه، وهي الفصل الأول «مفهوم التوبة في الخطاب القرآني الشريف»، إذ بحث في وجوه توجيه الخطاب الشريف فيها، الى المؤمنين دون غيرهم، مبيناً أنهم الأقرب للإستجابة، وهم الأحب الى الله تعالى، فضلاً عن وجه الإشعار بسببية الإيمان للتوبة، وأن التوبة تستبطن البعد والقرب، التي يستوحياها المؤلف من المعنى اللغوي والعرفي للمفردة، والتي تعني الرجوع. والفصل الثاني «مفردة (عسى) وعلة التكفير عن السيئات في التوبة»، وقد بحث المؤلف فيه بتسعة إجابات محتمة، وهي المدلول الإلتزامي، حيث استخدام كلمة «عسى» في المقام، إنما هو بلحاظ حال القابل، لا بلحاظ حال الفاعل، وليكون المرء بين الخوف والرجاء، وأن كلمة (عسى) هي بلحاظ لوح المحو والإثبات، لا اللوح المحفوظ.

ويحتمل المؤلف أيضاً، أن إستخدام كلمة «عسى»، في الآية الشريفة، لأجل الدلالة على أن التوبة مقتضية للمغفرة، وليست علة تامة، وثم احتمال الإشارة إلى أن المغفرة ليست حقاً واجباً، ومن ثم دلالتها الى أن عدم المعصية، شرط



معارضة من أجل البناء

التعددية السياسية والحزبية من الضروريات في النظام السياسي، وقد حث الإسلام عليها، وينبغي للمسلمين وربما وجب عليهم، في حياتهم وخاصة السياسية، اعتماد التعددية السياسية والحزبية القائمة على التنافس من أجل البناء والتقدم، لا للتناحر من أجل الحصول على المناصب، كما هو سائد في عموم بلاد المسلمين، حيث دأبت الأحزاب وجماعات على ضرب بعضها بعضاً، بدل التنافس في الخير والتقدم.

من أهم عوامل تقدم الإنسان والمجتمع هو التنافس والتسابق، ومن عوامل التخلف والاضمحلال الانغلاق على الذات والانطواء عن الآخر، فإن الانغلاق - سواء أكان فردياً أو اجتماعياً - يؤدي إلى الجمود والتقهقر، وبالتالي إلى التأخر في كل شيء. ومنه يعلم، حق الإنسان في المعارضة الصحيحة، فإن الإنسان له حق أن يعارض الدولة بالتظاهر والإضراب أو ما أشبهه، إذا رأى أمراً سلبياً أو خاطئاً، لا أن يعارض - تحت شعارات الإصلاح - لطلب منصب أو جاه أو شبههما من الأغراض غير الشرعية، وعلى الدولة أن تقابل المعارضين بكل لين ولطف. والإسلام لأجل الحفاظ على الأمة من الوقوع في مثل ظلم فرعون ونمرود، أمر الناس بنظام التعددية، بل وخلقهم متعددين وأراد لهم التكامل والتقدم عبر تعارفهم فيما بينهم، والأخذ بالأحسن مما عندهم، وعبر التنافس في الخير والرحمة، والبناء والتقدم، فقد قال الله تعالى مخاطباً جميع الناس، وليس أمة دون أمة، ما يدل على أهمية ثقافة التعددية، وكبير دورها

في الحياة : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». فقال رجل: «ما صحاحاً؟» قال ﷺ: «بالسوية بين الناس، ويملاً الله قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادي، يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا. فيقول: أنت السادن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له: احث. حتى إذا جعله في حجره وأبرزه، ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أعجز عما وسعهم. فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له: إننا لا نأخذ شيئاً أعطيناها».

قال رسول الله ﷺ: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله ﷻ على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

بالاسناد عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها، قالت: دخل إلي رسول الله ﷺ عند ولادتي إبن الحسين، فناولته إياه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلغّه فيها، ثم قال: «خذيها يا فاطمة، فإنه الامام وأبو الأئمة، تسعته من صلبه أئمة أبرار، والتاسع قائمهم».

بالاسناد عن الأصبغ بن نباتة، قال : أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم، فوجدته متفكراً، ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً تنكت في الارض، أرغبت منك فيها؟ فقال عليه السلام: «لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط، ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، وهو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون».

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمي

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠ ٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠ ٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

